

لكننا الآن أسياد ليقونيا كلها . . . وادعيت أنك أهرقت دمك ؟ . حسناً .  
لقد أهرقنا نحن عرقنا ودموعنا بسبب تمردك وعصيانك . » .

أما القسوة فقد أنكرها القيصر تماماً . فلم يطلب أحد قط كشف  
حساب من ملوك روسيا عما إذا كانوا قد سامحوا أو قتلوا رعاياهم .

« هذا ما كان وهذا ما سيكون . وأنا لم أعد طفلاً . وملكاتني  
الفكرية كافية بفضل الله وفضل السيدة العذراء الطاهرة والقديسين  
الشفعاء . وأنا لا أطلب النصائح من الرجال فبفضل الله ستكون روسيا  
مزدهرة ونبلائي يعيشون في سلم وصدقة . أما أصدقاؤك فهم وحدهم  
من يتآمرون ويجنحون للشر . أنت تهددني بمحكمة المسيح ، ولكن  
الا تظهر قدرة الله هنا على الأرض ؟ . إنها له رطقة مانوية (\*) . انظن أن  
الله لا يوجد إلا في السماء وأن الشيطان لا يوجد إلا في الجحيم ؟ . كلا ،  
كلا ، إن سلطان الله في كل مكان في هذه الحياة الدنيا كما في الحياة الآخرة .  
وأنت تريد أن تحيط ضحاياي بعرش الله . . . وتلك هرطقة أخرى .  
فإذا تبعنا قول الحوارية « فإن أحداً لم ير الله » . وأنت تطلب مني أن  
أدفن رسالتك مع جثمانني ، وأنا أجيبك : هل انطقاً فيك آخر قبس من  
المسيحية ؟ . ذلك لأن المسيحي ينبغي أن يموت على محبة وإحسان  
مع فريبه لا على ضغينة وسخيمة . » .

وأخيراً ، وبدافع من خيانة عظمى ، أنت تسمي مدينة فولمار منطقة  
نفوذ الملك سيجسموند متطعاً الى نوال نعمائه ومتخلياً عن ملكك الذي  
أعطاه الله إليك . لقد اخترت ملكاً أفضل ! . إن ملكك هو عبد العبيد ،  
فهل من العجيب أن يكيل له المدائح عبد ؟ . لقد انتهيت . فقد قال  
لنا سليمان الا نبدد كلامنا على الحمقى ولا نك في أنك واحد منهم ! » .

---

(\*) نسبة لمانني منشئ الديانة المانوية في فارس . - الترجمة -